محل لفظ المجرمين على اعم الكفار ولما بين تعالى ان الكفار لا
يدخلون الجنة ابدا بين انهم من اهل النار ووصف ما اعد لهم
فيها فقال تعالى لهم من جهنم مهاد اي فراش واصل المهاد والمهد
الذي يتمهد عليه ويضطجع عليه كالبساط ومن فوقهم غواش
اي اغطية من النار جمع غاشية والتنوين فيه عوض عن الياء التي
هي حرف علته وقيل عن حركتها وكذلك نجزي الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بتكذيبهم الآية
اتصفها بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة
والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انها اعظم الاجرام وقوله
تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله تعالى لا نكلف
نفسا الا وسعها اي طاقتها من الفعل اعتراض بينه وبين خبره
وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واما حسن وقوع
ذلك بين المبتدا والخبر لانه من جنس الكلام لان الله لما ذكر لهم
العمل الصالح دل ذلك على ان ذلك الفعل من وسعهم وطاقتهم وغير خارج
عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على ان الجنة مع عظم قدرها
ومحلها يوصل اليها بالعمل السهل من غير تحمل كلفة ولا مشقة
ولا صعبة والتبع الوعيد بالوعد على عادته تعالى وترغيبا
في العمل ونزعنا ما في صدورهم من غل اي غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا
فمن كان في قلبه على اخيه محل غل في الدنيا نزع فسلمت قلوبهم من

وطهرت

وطهرت ولم يبق بينهم الا التواد والتعاطف وعن علي اني
لارجو ان اكون وعثمان وطلحة والزبير منهم ومرتب
انه صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار ليقتص بعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة
منه بمنزله كان في الدنيا وقال السدي في هذه الاية ان اهل
الجنة اذا اسبقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل
ساقها عينان فيشربوا من احداهما فنزع ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت
عليهم بنضرة النعيم فلا يشعثوا ولا يشحنوا بعدها
ابدا وقيل ان درجات الجنة متفاوتة في العلو والكمال
فبقضل اهل الجنة اعلا من بعض فاخرج الله تعالى الغل والحسد من صدورهم واماله عنهم ونزعه من قلوبهم فلا
يحسد صاحب الدرجة النازلة صاحب الدرجة العالية
تجري من تحتهم الانهار اي من تحت قصورهم زيادة في
لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي
الموصل الى الجنة اذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي وفقنا وارشد
للعمل الذي هذا ثوابه وتفضل علينا به برحمة منه واحسانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)